

الصلة من تشكيلات: «كيلبند»، المراجع:
و«ليك»، و«تجلى»، و«إسلام»
— بندليك»، و«بندي- رومي»،
و«خاطئ»، و«أفشار»، و«قابل-
قابى»، قد أكسبت هذا الجامع هيئة
خاصة تميزه عن بقية الجوامع
الأخرى في البلدان الإسلامية. ومن
المستبعد أن تكون قد أخطأنا لو أننا
قيمنا العمل الذي تم في جامع تاز-
بير باعتباره مرجحا ناجحا للمعمار
والرسم. ففضل هذا الأمر تحول
الجامع إلى تحفة معمارية بد菊花.
١ ش.س. فاتولاييف. عمارة المدن
والمعمار في باكو في القرن
١٩ حتى أوائل القرن ٢٠.
لينينград، «دار نشر ستروى»،
١٩٧٨.
٢ ش.س. فاتولاييف. عمارة المدن
والمعمار في باكو في القرن
١٩ حتى أوائل القرن ٢٠.
لينينград، «دار نشر ستروى»،
١٩٨٦.
٣ م. سليمانوف. الأيام الغابرة.
باكو، «دار نشر آذر»،
١٩٩٠.
٤ س. ب. آشوربيلى. حلم
نبات هانوم. صحيفة
«فيشكا»، ٢٢، ٠٧، ١٩٩٠.



والذى جرى إعداده طبقاً للتصميم

التخطيطي لحاجى إلدار.

إن الأبواب المحفورة بالنقوش
هي وحاجز الصلاة الشبكي المغطى
بالزخارف، قد تم وضعهما بصورة
عضوية مع داخل الجامع.

وإجمالاً، فإن التشكيل الفنى
الجديد لقاعة الصلاة فى الجامع،
قد أقيم على أساس التشكيلات
الفنية التقليدية الأذربيجانية لصناعة
السجاد. وكما أشار فى حواره معنا
حاجى إلدار ميخائيل زاده، فإن هذا
الأمر هو الذى يميز الطابع الزخرفى
الفريد لجامع تاز - بير. وفى واقع
الأمر فإن إستخدام النقوش فى قاعة

المركز حيث ثلتقى أشعتها توجد بين
الزخارف سورة «النور» بأحرف
ذهبية. أما النقوش المرسومة بالمرامق
ذات اللون الزهرى- الأزرق الفاتح
والتي تقع بين القباب، فهى تخف
من حدة الظلال الغامقة للقباب. وقد
وضعت نقوش الحوائط على خلفية
اللون الفستقى، وفوق الأعمدة على
خلفية اللون البنفسجى، وهذه الخلفية
تندمج بصورة ناجحة ضمن الإختيار
اللونى العام للتشكيل، فتخلق مناخاً
شعورياً خاصاً.

وقد نُقشت الآيات حول الخطبة
بإضافة إلى الزخارف المحيطة
بها، فوق المحراب الخشبي للجامع،
أقل: «إسلامى بذلك». وفي قلب



إنطباً بالرصانة والتقل بدرجة كافية، كما ينبغي أن تكون عليه في مثل هذا الحال، وذلك عندما يمترج فيها اللون الأزرق الغامق والذهبى والأبيض فى الحواشى الهدائة بصورة نسبية. وبين الأقواس التى تصل الأعمدة، وعلى خلفية مشبعة بالألوان يتكرر نعش إسم الخالق ثلاث مرات، مرتان بحجم أقل ومرة فى حجم أكبر. أما البروزات القائمة فى أماكن الإنتقال من الأعمدة إلى الأقواس، فهى تذكرنا بالشمعة المنصهرة، وتترك إنطباً شعورياً فوياً للغاية.

والقباب الرئيسية تشكلها «آية الكرسى» من القرآن، وذلك بالخط «النسخ» على خلفية من اللون الأزرق الغامق.



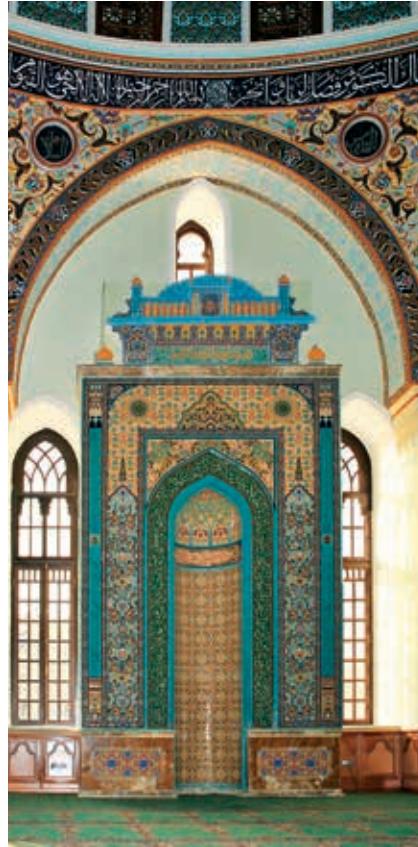
متراً، يتشكل من بلاطات مطلية ذات تشكيلات من الحروف الزخرفية الدقيقة المحفورة، والتى تجسد آيات من القرآن وزخارف رشيقه. وفوق أحزمة القباب النصفية عند الركن الأيمن والأيسر للجامع نقشت سورة «الفاتحة» و«الإخلاص».

كما أن النقوش الضخمة بقاعة الصلاة تتسم بطبع من التشكيل المنطقى. وتقوم الحوائط المرفوعة فوق ثمانية أعمدة بوظيفة تكميلية للقبة. أما مجموعة النقوش فوق الحوائط والأعمدة الموضوعة جنباً إلى جنب مجموعة الألوان المختارة، فهى تؤكد على أهميتها المعمارية. كما أن الأعمدة التى ترتفع بالقرب من أبسطة الصلاة الخضراء المزينة بالتشكيلات الزخرفية الثرية، تترك



التي أثمرها خياله الإبداعي. وبفضل هذا الخيال الملهم أصبح المصليون المؤمنون يشعرون بأنفسهم هنا كما لو أنهم قد انتقلوا إلى فضاء خاص غير مسبوق، وذلك خلال فترة زمنية قصيرة.

وكل زائر يدخل إلى حرم الجامع، يشعر كمالو أن هناك ترhab تقوم به أمواج النقوش المرسومة، والتي تصعد عالياً في مواجهة مدخل الحائط، وكلمة «الرحمن الرحيم» تترفع قليلاً على الجدران فوق أبسطة الصلاة الخضراء. أما المحراب الذي يظل في عيون المصليين الجالسين على الأبسطة وقبلتهم نحو مكة، فقد تغير اليوم بصورة مذهلة عن هيئته السابقة بكل المعايير. فالمحراب الحالى الذى يبلغ حجمه ٤,٥ × ٨م



الجامع من الداخل بالزخارف الملونة، وتزيينه بخطوط الآيات المقدسة. ولدى شعوره المفعم بالمسؤولية الواقعة على كاهله، إِسْتَطَاع حاجي إِلَدَار أن يجسد فوق حوائط الجامعين كل ما لديه من معرفة نظرية وخبرات عملية جمعها عبر السنوات، ليبلورها في تلك الرسومات والخطوط، مستدعاً إلى الحياة إِيدَاعَاتِ الْخِيَال الرائعة. وقد بدأ الرسام عمله بتنظيف جدران جامع تازا - بير من الآثار الناجمة عن إِسْتَخدَامِه خلال أَعْوَام ١٩٢٨ - ١٩٣١ باعتباره بيتاً للطلائع، وفي أَعْوَام ١٩٣٥ - ١٩٣٦ باعتباره داراً للعرض السينمائي، ثم تسليميه إلى نقابة الرسامين في أَعْوَام ١٩٣٧ - ١٩٤٠. وعبر عامين وضع الفنان على حوائط الجامع النقوش



تازا - بير فى ٢٣ يوليو لعام ١٩٠٥، بمبادرة وتمويل من سيدة البر والخير نابات أشوربيكوفايا، وبيد المعمارى الشهير زفير بك أحمد بيکوف. وتم الإنتهاء من البناء فى عام ١٩١٤، وذلك عندما لم تعد نابات أشوربيكوفايا فى عداد الأحياء، غير أن هذه السيدة البارزة قد خلدت إسمها بعملها الصالح الذى قدمته لوجه الله. وقبل دخول الزائر إلى داخل الجامع، يقوم بالصلاحة على روح المرحومة نابات هانم، وإينها الذى قام بإنهاء عملها حاجى عباس أوغلو، حيث أن الإنثان مدفونان بالقرب من المدخل.

و قبل الولوج إلى وصف النقوش الفنية الداخلية للجامع، والتى غيرت هيئة المعمارية بصورة جذرية، نشير إلى أن إسم هذا الجامع مأخوذ

بقلم/ ز. أخان أوغلو

جامع تازا - بير القديم و الجديد

لقد إنتهى العمل من إعادة بناء وترميم أربعة جوامع في مدينة باكو، ذلك العمل الذي جرى بتوجيهات من رئيس أذربيجان إلهام علييف، وبمبادرة رئيس إدارة مسلمي القوقاز شيخ الإسلام حاجى الله شكور باشا زاده.

العمل لاعمين كاملين. وفي المحصلة النهائية تم وضع بوابات معدنية ذات تشكيل فني عند مدخل فناء الجامع، وتبليط الفناء بألواح الرخام، وجرى تشييد أبنية إدارية من حوله، أحدهم تشغله إدارة مسلمي القوقاز، وملحق به جامعة باكو الإسلامية، وصالة للمؤتمرات، ومبني آخر للمكتبة والأرشيف، وساحة للصلوة وغيرها.

وقد جرى الترميم الشامل لجامع تازا - بير على أساس المشروع الذي أعده المعماري فاليري محمد وعدلات محمد، تحت إشراف جافانشير باشا زاده، واستمر

